

السقيفة وفدك

[102] ما هذه الفترة عن نصرتي، والونية عن معونتي، والغمزة في حقي، والسنة في ظلامتي، أما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله)، يقول: المرء يحفظ في ولده، سرعان ما أحدثتم، وعجلان ما أتيتم، الآن مات رسول الله (صلى الله عليه وآله) أتمم دينه، ها إن موته لعمرى خطب جليل استوسع وهنه، واستبهم فتقه، وفقد راتقه، وأظلمت الأرض له، وخشعت الجبال، وأكدت الآمال، أضيع بعده الحريم، وهتكت الحرمه، واذيلت المصونة، وتلك نازلة أعلن بها كتاب الله قبل موته، وانبأكم بها قبل وفاته، فقال: (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً، وسيجزي الله الشاكرين). أيها بني قيلة، اهتضم تراثي أبي، وأنتم بمرأى ومسمع، تبلغكم الدعوة، ويشملكم الصوت، وفيكم العدة والعدد، ولكم الدار والجنن، وأنتم نخبة الله التي انتخب، وخيرته التي اختار، باديتهم العرب وبادتهم الأمور، وكافحتهم البهم حتى دارت بكم رضى الاسلام، ودر حلبه، وخبت نيران لحرب، وسكنت فورة الشرك، وهدأت دعوة الهرج، واستوثق نظام الدين، أفتأخرتم بعد الأقدام، ونكصتم بعد الشدة، وجبنتم بعد الشجاعة، عن قوم نكثوا إيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم، (فقاتلوا أئمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلمهم ينتهون). ألا وقد أرى ان قد أخلدتم الى الخفض، وركنتم الى الدعة، فجحدتم الذي وعيتم، وسغتم الذي سوغتم، (وان تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فإن الله لغني حميد) ألا وقد قلت لكم ما قلت على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم، وهور القناة، وضعف اليقين، فدونكموها فاحتووها مدبرة الظهر، ناقبة الخف، باقية العار، موسومة الشعار، موصولة

(1) سورة آل عمران: 144. (2) سورة التوبة:

12. (3) سورة ابراهيم: 8.